إعداد: العنود الرميحي

في كل عدد نلتقي مع شخصية مبدعة قطرية، ابدعت في جانب معين من جوانب الحياة.. ولقاؤنا اليوم يتجدد مع مبدع قطري احدث تغييرا في عقول كل من درس لديه، فهو يتمتع بسلاسة في اعطاء العلم الذي اكتسبه من تعليمه لسنوات عديدة رغم الصعاب التي مرت عليه خلال فترة تعليمةاضافة الى الجانب الاخلاقي، فقد عرف الدكتور حسن السيد بسمو اخلاقه وحب طلابه وتواضعه وتشجيع كل من يمر بحياته، فيترك اثراً طيباً في حياة الآخرين.

سيرته حافلة بالتحديات والنجاح.. د. حسن عبد الرحيم السيد:

فكرة دراسة القانون تولدت منذ أن كنت في المرحلة الإعدادية

ربط الهدف بحب الوطن لتصبح له قيمة كبيرة وتزيد الدافعية لإنجازه

الدكتور حسن عبدالرحيم السيد متزوج ورب أسرة، حاصل على درجة الدكتوراه في القانون ويشغل حالياً منصب أستاذ القانون الدستوري بكلية القانون جامعة قطر وايضاً قاض في محكمة قطر الدولية بمركز قطر للمال. ويعد من مؤسسي كلية القانون، إذ تولى إدارتها منذ انفصالها عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في عام 2004 فكان العميد المساعد القائم بأعمال العميد ثم العميد بالإنابة ثم عميد كلية القانون في عام 2007 إلى 2010 وهو اليوم أستاذ القانون الدستوري بكلية القانون، وهو محب للقراءة والمطالعة ولا تنحصر قراءته على كتب القانون الدستوري فقط بل تشمل علم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والجغرافيا السياسية وقراءات متنوعة، يرى أهميتها لتوسعة مداركه ومعلوماته وتأثيرها الإيجابي على تخصصه.

تشرفنا باستضافته وتعرفنا عليه عن قرب..

◁ دكتور حسن.. دعنا نسافر معاً في بحر ذكرياتك.. لنتذكر مشوارك الدراسي والمهني؟

▶ تولدت فكرة دراسة القانون منذ أن كنت في المرحلة الإعدادية وقد وضعت هذا الهدف نصب عيني، فاجتهدت في دراستي في المرحلة الثانوية لأحصل على بعثة للدراسة في الخارج لعدم توافر تخصص القانون في جامعة قطر في تلك الفترة والحمدلله وفقت وحصلت على البعثه وبعد بحث طويل وجدت ان كلية القانون في دولة الكويت هي انسب كلية في تلك الفترة لتميزها واستقطابها أفضل اساتذة القانون في العالم العربي ولعراقتها، إذ تعود إلى عام 1967، وقد التحقت بها وحصلت على الإجازة من الكويت، وحين عودتي التحقت بجامعة قطر كمعيد وقد تم ابتعاثي الى الجامعة الأردنية للحصول على درجة الماجستير ثم للحصول درجة الدكتوراه في القانون من كلية نورج للقانون بجامعة ايست انجيلا في بريطانيا.

◁ لماذا اتجهت لدراسة القانون بالذات؟

▶ لقد نشأت أنا وأخوتي على حرية الرأي والنقاش في المنزل بسبب تسامح أبي وتشجيعه وبسبب حب أخوتي للمطالعة، فكنا في أحيان كثيرة خاصة بعد الغداء نتناول مواضيع مختلفة بالحوار والنقاش وأذكر أنني ابديت رأيي في يوم من الايام وقد نال هذا الرأي اعجاب أخي إبراهيم وقال لماذا لا تتخصص في القانون؟ وقد تعلقت هذه الكلمة في قلبي وعقلي ووضعت تخصص القانون هدفا لي والحمد لله نلت هذا الهدف بحصولي على شهادة الليسانس في القانون من كلية الحقوق في الكويت ثم الماجستير في الجامعة الأردنية ثم الدكتوراه من جامعة ايست انجليا ببريطانيا.

◁ دكتور حسن، القانون العام يحتوي على قانون دستوري وقانون اداري ما الفرق بينهما؟

▶ القانون الدستوري هو مجموعة القواعد العامة والمجردة التي تبين نظام الحكم في دولة ما وتحدد السلطات العامة فيها كالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وتبين كيفية اختيار أعضاء هذه السلطات وما هي اختصاصاتها وما العلاقة بينها، كما تؤكد على استقلال القضاء، وتبين نوع النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تتبناه هذه الدولة وتؤكد على ضمانات الحقوق والحريات العامة وكفالتها. أما القانون الإداري فهو مجموعة القواعد القانونية المنظمة للسلطة العامة ووسائلها وأعمالها وعمالها ونشاطها، فهذا القانون يحدد المرفق العام والتنظيم الإداري والنشاط العام والقرارات الإدارية والعقود الإدارية والوظيفة العامة والأموال العامة. وهو بالمناسبة قانون غير مقنن في كود واحد أي تشريع واحد فنجد هناك تشريعات مختلفة تعالج موضوعات القانون الإداري، كقانون الموارد البشرية وقانون التقاعد والمعاشات وقانون المناقصات والمزايدات العامة وقانون الهيئات والمؤسسات العامة وقانون الفصل في المنازعات الإدارية. وقد يدرس هذا القانون في مقرر واحد في بعض كليات القانون وقد يدرس في عدة مقررات كمقرر القانون الإداري ومقرر القضاء الإداري ومقرر الوظيفة العامة.

◁ لماذا اخترت التخصص في القانون الدستوري بالذات؟

▶ لأنه أصبح بمثابة التحدي لي كما أخبرتكِ سابقاً لقد درست القانون في جامعة الكويت وكان القانون الدستوري يدرس على مقررين، وقد تميزت في الدستوري 1 ولكن في مقرر الدستوري 2 رسبت وقد كان الرسوب بمثابة الصاعقة فكيف أرسب وأنا الطالب المتميز والمتمكن من هذه المادة والذي أشرح لزملائي الطلبة ما يصعب عليهم فهمه، وقد شعرت بالظلم وناقشت الدكتور لكن دون جدوى، ولم أتوقف عند هذا الحدث بل أعطاني هذا دافعا كبيرا لأخذ المادة مرة أخرى مع دكتور آخر وقد نجحت ولم اتوقف عند هذا النجاح بل جعلني هذا الحدث أحدد هدفاً أكبر وأن أكمل دراستي لأحصل على شهادة الدكتوراه في القانون ومنها تولدت فكرة أن أتخصص في القانون الدستوري.

أخبرنا عن نشأة كلية القانون في جامعة قطر؟

بعد دراسة وتشاور ومن خلال لجنة أعدت لذلك وبدأت نشاطها في السنوات السابقة على عام 1990 وفي الفترة التي كان عميد الشريعة الدكتور يوسف القرضاوي تم اعتماد وافتتاح قسم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لتخصص القانون وتغير الاسم بعد ذلك إلى كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، وبدأ هذا القسم بعدد محدود من الاساتذة وكانت اول دفعة تشمل خمسة طلاب من البنين فقط. وتطور القسم شيئاً فشيئاً وأصبح يستقبل الطالبات في التخصص ومر ضمن خطتين دراسيتين احداهما في عام 1990 والثانية 1998 وكان التخصص يحتوي على جانب شرعي وجانب قانوني فيتخرج الطالب من القسم بتخصص (شريعة وقانون)، ثم في عام 2004 استقل القسم عن كلية الشريعة وأصبح للتخصص كلية مستقلة هي كلية القانون وتطرح برنامج البكالوريوس في القانون.

◁ ما مدى إقبال خريجي وخريجات الثانوية العامة على كلية القانون؟

▶ اقبال متميز فلكل كلية قدرة استيعابية محددة مسبقاً وفقاً لمعطيات مختلفة منها احتياجات سوق العمل واجمالي عبء الأساتذة في الكلية وعدد القاعات وغيرها ولكن الملاحظ أن عدد الراغبين في دخول كلية القانون كبير جداً جداً يفوق هذه القدرة الاستيعابية.

◁ هل تم اعتماد الدراسة باللغة العربية في كلية القانون؟

▶ نعم الدراسة اليوم تعتمد على اللغة العربية وقد كانت خطتنا في السابق تعتمد على اللغتين العربية بنسبة 55 بالمائة والانجليزية بنسبة 45 بالمائة بحيث يستطيع طالب القانون الالتحاق بالقطاع الحكومي او القطاع الخاص لذلك تم اعتماد اللغة العربية للمواد المتناسبة او المتعامل معها بالعربية في الدولة مثل قانون العقوبات القانون الاداري القانون المدني وغيرها واللغة الانجليزية لمقررات أخرى تستخدم هذه اللغة في سوق العمل كعقود النفط والغاز والقانون الدولي والتجارة الدولية وغيرها. هدفنا من ذلك فتح مجال اوسع للطلاب للالتحاق بسوق العمل، وللأستاذ للحصول على آخر المراجع العلمية والتي غالباً ما تكون باللغة الانجليزية.

◁ ما هي المجالات المفتوحة لخريجي القانون؟

▶ مجالات مختلفة ففي القطاع العام يمكن أن يتجه إلى القضاء، فالمجلس الأعلى للقضاء أو النيابة العامة أو وزارة العدل أو أية إدارة قانونية في أية وزارة من وزارات الدولة. كما يمكن استقباله في راس غاز وكيوتل وراس لفان وكيو بي وغيرها، علاوة على أن بإمكانه أن يمتهن المحاماة، فهي مهنة حرة مستقلة.

◁ وماذا عن نشاطاتك الآخرى في الحياة؟

▶ نشاطاتي بنفس مجالي، حيث اشغل منصب قاض بمحكمة قطر الدولية بمركز قطر للمال، وعضو في بعض المؤسسات الخاصة ذات النفع العام كمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ومركز الاستشارات العائلية، كما انني عضو لجنة قبول المحامين في وزارة العدل.

◁ بين العائلة ومشاغل العمل ونشاطك الاجتماعي كيف يمكنك تنسيق وقتك بحيث تعطي كل جانب حقه؟

▶ في البداية يجب التأكيد أن عملي الأساسي هو أنني عضو هيئة تدريس بكلية القانون بجامعة قطر، فأنا أستاذ القانون الدستوري المشارك بالكلية وهذا هو عملي الأساسي واليومي، أما بالنسبة للقضاء فهو محدد وجزئي وليس يوميا. أذهب للمحكمة فقط في الاجتماع الدوري السنوي وعندما تكون هناك قضية محددة أكون أحد القضاة الذين يفصلون بها وعدد القضايا في محكمة قطر الدولية محدودة جداً لذا فهذا العمل لا يشغل وقتي كثيراً، أما بالنسبة لمجالس إدارات بعض المؤسسات الخاصة ذات النفع العام فهي كذلك تقتصر على اجتماعات محددة خلال السنة، لذا فإن جل وقتي يرتكز على التدريس والبحث وخدمة المجتمع هذا من جانب وأسرتي من جانب آخر.

◁ كلمة أخيرة تود توجيهها؟

▶ أود ان اشكر إبداعات قطرية على الاستضافة وفقك الله، ومن ثم أحب ان أدعو كل شاب وشابة ان يضعوا نصب أعينهم أهدافا ترتبط بخدمة قطر لرد جميل هذا البلد المعطاء فإن ارتبط الهدف بحب الوطن تصبح له قيمة كبيرة وتزيد الدافعية لإنجازه. أوصي بتحديد الاهداف والإصرار على تحقيقها وعدم الوقوف عند الفشل بل اخذ الجانب المشرق واستمداد القوة منه للمضي في تحقيق الهدف، كما أؤكد أهمية القراءة والمطالعة فهي معين القوة والتفوق والابداع.

في مقرر الدستوري 2 رسبت
وقد كان الرسوب بمثابة الصاعقة

عدد الراغبين في دخول كلية القانون
كبير جداً ويفوق القدرة الاستيعابية

❑ د حسن اثناء القاء كلمة